التعليل في المقدمات الصوتية لدى علماء العربية/ المدارس الصوتية لعلماء المعاجم والنحويين والقرّاء والمجودين أنموذجًا

م.م. فاطمة راضي شندي
كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية: التعليل، المخارج، الصفات

الملخص:

اتخذ الفكر العربي القديم التعليلَ ركيزةً دارت حولها مساعيهم المبذولة لترسيخ الأحكام وتفسيرها بما استبصروه من علل الأمور وبيان أسبابها، حتى رأيناهم على مختلف مشاربهم العلمية وتوجهاتهم لم يهملوا هذا الجانب التفسيري المنطقي، فدرسه علماء المعاجم والنحويون ولم يهمله المجودون إذ كانت لكلٍ منهم جهود أصيلة انطوى عليها إرثهم المعرفي.

المقدمة:

في ظل الحاجة المُلحة التي فرضَها دخول الأمم من غير العرب إلى الإسلام نشطتْ الدراسة اللغوية بهدف الحِفاظ على القرآن الكريم ، وعليه فقط أخذَ علماء العربية على عاتقِهم دراسةَ كل ما يرتبطُ به من علوم العربية ولا سيما الأصوات؛ لتلاوتِهِ تلاوة سليمة، وذلك بعد ذيوع اللحن بين العرب وفساد الألسن، ومن هنا فقد نسبت الروايات أوّل نشاطٍ صوتي إلى أحد قُرّاء القرآن الكريم وهو أبو الأسود الدؤلي (٦٩ هـ) الذي وضعَ نقط المصحف ليرمزَ بها إلى الظواهر الصوتية التي رصدَها بملاحظةٍ مباشرة لحركات الفم، لحقتها بعد ذلك دراساتٌ صوتية متفرقة ضمن مباحث لغوية أخرى في زمنٍ لم تكن فيه علوم اللغة قد انفصلت عن بعضِها البعض بعد.

حتى ظهرتْ أوّلَ دراسةٍ صوتيةٍ منهجية منظّمة على يد الفراهيدي (١٧٠ هـ) في كتابِهِ العين، وهو أوّل معجم لغوي رُتبت مادته اللغوية على وفق نظام صوتي يبتدئ فيه بذكرِ أبعد الحروف مخرجًا ثم ما يليه فيليه حتى ينتهي بما مخرجه الشفتين، ذاكرًا صفات تلك الحروف.

ثم توالت الدراسات الصوتية حتى ظهرت دراسةُ سيبويه للادغام التي وقفَ فيها على دراسة مخارج الحروف وصفاتها ببحثٍ مستفيضٍ تحقق أثره وبدا جليًّا في دراسة من خَلَفَهُ من العلماء، لا سيّما علماء التجويد الذين بَذلوا جهودًا حثيثة وبيّنة هدفها محاكاة النطق الصوتي السَليم للحروف العربية في زمن التنزيل، فكان لهم الفضلُ في نقلِ صور النطق المتقن ذاك مشافهةً مع

تعاقب الأزمنة بهدف المحافظة على تلاوة القرآن الكريم تلاوة متينة مأمونة لا يشوبها لحنٌ، فكانت لعلماء العربية والمجودين دراسات رائدة وظفوا فيها حسّهم المرهف وقوة ملاحظتهم التي أسفرت عن دقةٍ في الوصفِ والتحليلِ والتعليل حتى خلصوا إلى نتائج قيّمة أشادَ بها أعلام العصر الحاضر.

يسلطُ بحثنا هذا الضوءَ على ظاهرةٍ بازرة في مقدماتِهم الصوتية وهي ظاهرة التعليل الصوتي لإبراز جهودهم في ظهورِها وتطورِها، إذ برزت بشكلٍ جليّ عند أولِهم، وتطورتْ ونضجتْ على أيدي من تلاه من العلماء لتكون أبرز جوانب درسهم الصوتي التي لا يمكن إهمالها أو الاستغناء عنها؛ إذ نحن لا نجدُ مقدمةً صوتيةً تحدثت عن مخارج الحروف وصفاتها تخلو من تلك التعليلات، ذلك أن الغايةَ من التعليل هو الوصول إلى الحقائق الصوتية وبيانها للمتلقي والدارس ليدركَ دقائق الأصوات وأسرارها ويتبيّن الأسبابَ التي جعلتها ما هي عليه.

وهو بحث تطلعْنا فيه إلى جمعِ تلك التعليلات وعرضِها بما يسهمُ في بيان عناية العلماء قديمًا بها؛ لاثبات أنها ركن ارتكزت عليه دراساتُهم الصوتية وإن بدا بسيطًا في بادئ الأمر إلا أنه تطوّرَ شيئًا فشيئًا بتعاقب الأزمنة حتى صار ظاهرة بارزة ومسلكًا لفهم النظام الصوتي للغة العربية.

وقد افتتحنا البحثَ بمقدمةٍ ذكرنا فيها سبب ظهور الدراسات الصوتية عند العرب، كما تطرقنا فيها إلى ذكر روايةٍ يُمكن عدها شاهدًا مبكرًا على انبثاق النشاط الصوتي الأول لدى العلماء العرب، لحقها تمهيدٌ وضحنا فيه معنى التعليل لغة واصطلاحًا، ثم ثلاثة مباحث ذكرنا في الأول منها التعليلات الصوتية عند علماء المعاجم، وفي المبحث الثاني التعليلات الصوتية عند النحويين، وعرضنا في المبحث الثالث تعليلات المجودين، واختتمنا البحث بأهم ما استنتجناه من تلك الدراسة التي نسأل الله العظيم أن نكون قد بلغنا فيها أسمى آيات التوفيق.

التمهيد:

التعليل لغة: من علّ و"العلل الشربة الثانية... عل القوم إبلهم عَلًا وعَلَلًا. والإبل تعلُّ نفسها عللًا.... والعلة المرض... والعلة: حدث يشغل صاحبه عن وجهه"[1].

كما هي المؤثر، وهي ما يثبت بها الحكم، وتأتي العلة بمعنى السبب[2]، "وانما سمّي أحد أركان القياس علة؛ لأن العلة المرض فكانَ تأثيرها في الحكم كتأثيرِ العلة في المريض"[3].

واصطلاحا: "هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه"[4]، وبصياغةٍ أُخرى هي "كل أمر يصدر عنه أمر آخر بالاستقلال أو بواسطة انضمام الغير إليه فهو علة لذلك الأمر"[5].

وأما التعليل فهو "تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر"[6].

وهو فطرة إنسانية تقودُها سجيتُه التي توجهه على الدوام لاستقصاءِ مسببات الأمور، فالتعليل في جوهرِهِ هو السعي وراء الأسباب، وهو سعيٌ ابتدأَ أول الأمر بسيطًا يسيرًا الغاية منه تعليميّة؛ لتثبيت الأحكام في ذهن المتعلم وتفسيرها لهُ، انطلقَ العلماء فيه من مبدأ أنّ لكلِ ظاهرةٍ لغويةٍ علة أوجدتها، ومن هنا فقد تطوّرَ التعليل، ولم يكتفِ العلماء بعد ذلك باليسيرِ من العلل فأخذوا يستقصونَ الدقيق منها كلٌ يوظفُ فطنتَه لاستكشافِ عللٍ جديدة تقفُ وراء الظواهر اللغويّة ولا سيّما الصوتيّة[7].

وإن وفرة تلك التعليلات وتتابعها في كتبهم دليلٌ لا لبسَ فيه على عنايتهم الكبيرة بها وسعيهم المستمر إلى تثبيت الحُكم في نفس المتلقي بالحجةِ والتعليلِ والبرهان.

المبحث الأول/ التعليل الصوتي لدى علماء المعاجم:

يلحظُ المطلعُ على جهودِ علماء المعاجم ومصنّفيها الرعايةَ البالغة التي قدموها لعلم الأصوات وذلك عن طريقِ محاولاتِهم المتواترة لوصفِ مخارج الأصوات وصفاتها، إذ لم يقتصرْ عملهم على جمعِ مفردات العربية وتبيان معانيها، بل تجاوزت جهودُهم هذا الحد إلى بيانِ كيفيّة نطق تلك المفردات، ويعزو الدكتور(منير شطناوي)[8] والدكتور (حسين العظامات)[9] سبب عناية المعجميين القدماء بالدراسةِ الصوتيّة إلى أن صناعةَ المعاجم مُنبثقة من حقيقتين متصلتين بالأصوات اللغويّة هما: "إن المعاجم اللغوية سجل لكلمات اللغة التي تعد الأصوات مادتها الحقيقية... فالكلمات أصوات تآلف بعضها مع بعض، بل إن الأصوات هي الحقيقة المادية للغة"[10] و" إن المادة المعجمية اتكأت كثيرًا في ترتيبها وعرضها على معطيات علم الأصوات، بل طبعت منهجية بعض المعاجم اللغوية: كالعين والبارع وتهذيب اللغة، وذلك بما تقدمه الدراسات الصوتية من معطيات ترتيب الأصوات على وفق مخارجها أو ما تكشف عنه من تآلف وإبدال بين الأصوات اللغوية في بنية الكلم".[11]

لذا نحن نجدُ في معظمِ مقدمات تلك المعاجم معلومات عن الأصوات العربية وإن كان أكثر أصحابها يردّدون ما جاءَ به الخليل في مقدمةِ كتابه (العَين) أو ما ذهبَ إليه سيبويه في مؤلفِهِ (الكتاب) أو ما جاءَ به كلا العالِمَين[12].

فكتابُ العَين " يُعد أوّل معجمٍ شاملٍ في اللغة العربية يقوم على ترتيب المادة اللغوية فيه بحسب النظام الصوتي، وقد سار على هذا النهج جمع من مؤلفي المعاجم ممن أتوا بعده"،[13] وهو كتاب رُتّبت مادته الصوتية بناءً على تعليلات دقيقة يستدلُ بها الخليل للتفريق بين الأصوات اللغوية، وهو بهذا كانَ رائد ظاهرة التعليل الصوتي التي ظهرت على يد علماء مدرسة المعجميين

الصوتية [14]، وإنّ أُولى تعليلاته تلك ما نقلَه السيوطي (٩١١ هـ) عن ابن كيسان من تسويغات ذهبتْ بالخليل لابتداء التأليف بالعين بدلًا من الابتداءِ بالألف تبعًا للترتيب الألفبائي أو الابتداء بالهمزة تبعًا للترتيب الأبجدي، قال ابن كيسان: "سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة ولا بالهاء لأنها مهموسة خفيّة لا صوت لها "[15]، وهذا ما يدلّ على أن الخليل فكّر في بادئ الأمر "في ترتيب المادة اللغوية في كتابه على نظام الأبجدية العادية، إلا أنه وجد أن الحرف الأول (الهمزة) لا تستقر على حال حيث تكون على ألف، وقد تكون على واو وقد تكون على ياء وقد تسهل فلا تظهر في النطق؛ فلم يتيسر له البدء بها، ثم كره البدء بالحرف الثاني (الباء) فانصرف عن الأبجدية العادية وعمد إلى جمع ألفاظ اللغة بحسب مخارج الحروف، وأنشأ أبجدية صوتية لهذا الغرض، إلا أنه وجد أن أعمق الحروف فيها مخرجًا هو (الهمزة) أيضًا، فانصرف عنه ثانية؛ لأنه يعتريها من التسهيل والتخفيف ما يجعلها حرف علة، فتنقلب (واوًا) إذا كان قبلها ضمة، وتنقلب (ألفًا) إذا كان قبلها فتحة، وتنقلب (ياء) إذا كان قبلها كسرة مثل قولهم: لوم في لؤم، وراس في رأس، وذيب في ذئب. فتجاوزها إلى ما بعدها وهو (الهاء) ولكنه وجده حرفًا مهموسًا لا يتضح في النطق؛ لعدم اهتزاز الأوتار الصوتية حين التلفظ به، فأخرها وكذلك أخّر الحرف التالي له وهو (الحاء) لما فيه من بحة وقيل بحثة تجعلها قاصرة عن اللحاق بحرف العين، ومن ثم فقد بدأ الخليل ترتيبه للمادة اللغوية في كتابه بحرف (العين) "[16].

ويشيرُ النصُ المذكور آنفًا إلى أن الخليل لم تقفْ تعليلاته عند ذكرِ أسباب الابتداء بالعين، بل شرع في تبيانِ الأسباب التي جعلتهُ يؤخرَ حرفًا عن آخر فقال: "فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحّة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء وقال مرة هبّة لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء"[17].

وتتابعتْ تعليلات هذه المدرسة وكثرتْ حتى ظَهرتْ في المقدمات الصوتيّة عندهم في نطاقين: الأول في حديثِهم عن مخارج الأصوات، والثاني في بيانِهم لصفات الأصوات.

وفي ما يلي سنعرض أهمَ ما جاءَ منها في تلك المقدمات:

التعليلات الصوتية في مخارج الأصوات:

"قسمت هذه المدرسة الجهاز النطقي إلى أحياز ومدارج، ثم شرعت تنسب الأصوات اللغوية إلى هذه الأحياز، فصار لكل حيز أصواته، واستنادًا إلى هذه الأحياز وما نسب إليها ترتبت أصوات اللغة أو (حروف المعجم)"[18].

و"إن أول ترتيب سجلته معاجم اللغة للأصوات اللغوية وفق مخارجها هو ترتيب الخليل بن أحمد في كتاب العين، فقد رتبها من أعمقها مخرجًا، وبدا له أن العين هي أدخل الأصوات وأعمقها بعد أن استثنى الهمزة؛ لما يعتورها من تسهيل وإبدال وحذف، فضلًا عن فقدانها لرسم يثبتها في خط، وسمّى معجمه (العين) من باب تسمية الكل بالجزء"[19]، وانطلاقًا من أن مقدمةَ كتاب (العَين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (رحمه الله) تُعد فاتحة الدرس الصوتي عندَ العرب والمدخل إليه، ولأن الخليل أوَّل مَن رتَّب الحروف على وفق مخارجِها وأوَّل مَن ميّز صفاتَها المختلفة، ارتأيتُ أن أعرضَ تعليلاتَه الصوتيّة كأنموذج لتعليلات مدرسة المعاجم، ومنها ما علَّل بهِ سببَ تسميته لكلِّ مجموعةٍ صوتيّةٍ باسم يُميّزها عن المجموعة الأخرى من مثلِ قوله في سببِ تسمية (العين، والحاء، والخاء، والغين) بالحَلقيّة: "لأن مبدأها من الحلق"[20]، وفي سببِ تسميته لـ(القاف، والكاف) باللَهويتَين "لأن مبدأهما من اللهاة"[21]، "والجيم والشين والضاد شجريّة لأن مبدأها من شجر الفم، أي مفرج الفم، والصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان. والطاء والتاء والدال نطعية، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى. والظاء والذال والثاء لثوية لأن مبدأها من اللثة. والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي اللسان . والفاء والباء والميم شفوية... لأن مبدأها من الشفة"[22]، وهي تعليلات اتّبَعه فيها مَن جاءَ مِن بعدِهِ من علماء المعاجِم في مقدماتِهم الصوتيّة، ومنهم الأزهري (370 هـ) الذي اتفقَ مع الخليل بن أحمد الفراهيدي في كثيرٍ منها، متخذًا منهجه في التعليل سَبيلًا للوقوفِ على بعض التسميات وعلى السمات الصوتيّة وتفسيرهما للمتلقي إذ صارَ ينقلُ عنه تلك التفصيلات والتعليلات في كتابِهِ (تهذيب اللغة)، ومن ذلك تعليله لتسمية حروف الذلاقة بقولِهِ: "والحروف الذلق معروفة: الراء واللام والنون، سميت ذلقًا لأن مخرجها من طرف اللسان، وذلق كل شيء وذولوقه: طرفه"[23]، وهو ما ذهبَ إليهِ ابن سيده (458هـ) أيضًا في كتابِهِ المحكم والمحيط الأعظم متّبعًا في ذلك سبيل الخليل[24].

التعليلات الصوتية في صفات الحروف:

إن هدفَ الخليل الموضوع لتحديدِ كلمات العربية الأصيلة من الدخيلة هو ما قادَه لملاحظة تخصّص كلّ صوتٍ مجردٍ ومعزول بخصائصٍ نطقيّة تميزُه عن غيرِه من الأصوات، إذ اغتنمَ الخليل بن أحمد الفراهيدي ارتباطَ هذه الخصائص المميزة بدخول هذا الصوت أو ذاك في بناءٍ معيّن لضبطِ الكلمات العربيّة الأصيلة وتمييزِها عن الدخيلة[25].

فمن تلك الخصائص صفة (البحّة) التي استطاعَ أن يميّزَ بها بينَ العين والحاء حينَ قال: "فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بَحَّة في الحاء لأَشْبَهَت العَيْن لقُرْب مَخْرَجها من العَيْن"[26] وميزة الهتة التي فرّقَ بها بينَ الهاءِ والحاء قائلًا: "ولولا هَتَّة في الهاءِ، وقال مَّرة ههّة لأَشْبَهَت الحاء لُقْرب مَخْرَج الهاء من الحاء"[27].

وسمة الطَلاقة التي ميّزَ بها العينَ والقافَ عن بقيةِ الحروف وأثبتَ كفاءتَهما في تحسينِ البناء الذي يدخلانِ عليه إذ قالَ: "ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حَسَّنَتَاه، لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جَرْسا. فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حَسُنَ البناء لنَصاعتهما"[28]، وتُظهر النصوص السابقة المنقولة عن الخليل حرصَه البالغ على التَعليل، إذ رأيناهُ يبيّن أسبابَ تقديمه لحرفٍ دون الآخر في ترتيبِهِ للحروف على أساس مخارجِها، وكذلك يوضحُ سببَ تميزِهِ لبعضِ الحروف عن بعضِها وهو نهجٌ اتبعهُ فيهِ مَن تلاهُ مِن صنّاعِ المعاجم كالأزهري (370هـ) الذي ميّزَ العينَ والقافَ عن بقيةِ حروف العربية بقولِهِ: "العين والقاف لا تدخلان على بناء إلا حسنتاه"[29]، معللًا ذلك برأي لم يبتعدْ فيه عما ذهبَ إليه الخليل قائلًا: "لأنهما أطلق الحروف. أما العين فأنصع الحروف وألذها سماعًا. وأما القاف فأصحها جرسًا فإذا كانا في بناء حسن لنصاعتهما"[30]، ومثل الأزهري اتبع الصاحبُ بن عباد (385هـ) نهجَ الخليل في التَعليل، والتزمَ بترتيبِهِ للحروف العربية وسَعى جاهدًا إلى الاستنادِ إلى حججِهِ وتعليلاتِه، وقد صرَّحَ بذلك قائلًا: "إن الهمزة والهاء وإن كان لهما التقدم في المخرج على أخواتهما من الحروف الحلقية، فان الخليل إنما عدل عن الابتداء بهما لأن الهمزة مهتوتة مضغوطة إذا رفّه عنها لانت"[31].

إن لكلِّ صوتٍ خصائص تميّزُهُ، ويختلفُ بها عن الصوت الآخر، وقد أدركَ المعجميون في دراستِهم للأصوات حقيقةَ كَونها تختلفُ في صفاتِها وأنها ليستْ على طبيعةٍ واحدة فحَرَصوا على تحديدِ تلك الخصائص وعرضِها، وقد استعملوا نوعين من المصطلحات في تبيانِها:[32]

النوع الأول: وصفوا به صَوتًا بعينِهِ.

النوع الثاني: وصفوا به عددًا من الأصوات معًا.

نقتصر في ذكرِنا لتلك الصفات على ما وَرَدَ منها في كتبِهم مَصحوبًا بتعليلٍ صوتي مثل:

الجرس:

صفةٌ أشارَ إليها علماءُ المعاجم في معرضِ حديثِهم عن صَوتي (العين، والقاف)، إذ وصفوهما بالأفخمِ جرسًا، وهي خاصيّة امتازا فيها عن غيرِهما من حروفِ العربيّة، والجرسُ في اللُغة هو: "مصدر الصَّوتِ المجروس، والجَرسُ: الصَّوتُ نفسه. وجَرَستُ الكلام: تكلَّمتُ به، وجَرسُ الحَرف:

نغمة الصَّوتِ"[33]. وذهب ابن منظور إلى أن "جرس الحرف نغمته"[34]، وشَخّصَ الخليل الحسنة التي ميزتهما عن غيرِهما من أصوات العربيّة وهي اتصافهما بفخامةِ الجرس، معلّلًا تمييزه لهما بقولِهِ: " ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه؛ لأنهما أطلق الحروف جرسًا، فإذا اجتمعتا أو أحدهما في بناء حسن البناء لنصاعتهما"[35]، واتبعه في ذلك التَعليل الأزهريّ الذي فَصَّلَ الحديثَ فيهما قائلًا: "العين والقاف لا تدخلان على بناء إلا حسنتاه؛ لأنهما أطلق الحروف، أما العين فانصع الحروف جرسًا وألذها سماعًا، وأما القاف فأصحها جرسًا، فإذا كانتا أو أحدهما في بناء حسن لنصاعتهما"[36].

الخفية:

وهي صفةٌ خَصَّ بها المعجميونَ صوتَ (الهاء)، إذ نقلَ السيوطيّ (911ه) عن ابن كيسان قولَه: "سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة ولا بالهاء لأنها مهموسة خفيّة لا صوت لها فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف"[37]، حيث كشف الخليل بشكلٍ صريحٍ في تعليلِهِ هذا عن السبب الذي حالَ دون الابتداء بالهاء في ترتيبِ معجمه وهو كونه حرفًا مهموسًا خَفيًّا وبذلك فهو "لا يتضحُ في النطق لعدم اهتزاز الأوتار الصوتية حين التلفظ به"[38]، "كما وصف الهاء بأنها لينة هشة وعلل ذلك بقوله لأنها نفس لا اعتياص فيه"[39] أي: لا صعوبة فيه، ذلك أن الاعتياصَ من الجذر الثلاثي (عوص) والعَوَص: ضد الإمكان واليسر[40] أي: العسر، فلا اعتياصَ فيها بمعنى لا عسر في نطقِها.

المهتوت:

وصفٌ أطلقَهُ علماء مدرسةِ المعاجم الصوتيّة على صوت (الهمزة)، حيث وصفَها الخليل بأنها "مهتوتة مضغوطة إذا رفه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف"[41].

ونَقَلَ ابن كيسان تعليلًا للخليل سوَّغَ فيه عدمَ ابتدائه بها في ترتيب معجمِهِ العَين قائلًا: "لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف"[42]، ولم يبتعدْ بقيةُ العلماء عمّا جاءَ به الخليل، إذ تداولوا تعليلاته الصوتيّة كما هي في غالبِ الأحيان، ومن ذلك ما ذهبَ إليه الصاحبُ بن عباد (385ه) من أن الهمزة والهاء وإن كان حقَّهما التقدمُ في المخرج على أخواتِهما من الحروفِ الحَلقية إلا أن الخليل بن أحمد الفراهيديّ عَدَلَ عن البدء بهما لأن الهمزةَ مهتوتة مضغوطة إذا رفّهَ عَنها لانَتْ[43].

ولم يفسّرْ الخليل معنى المهتوت أو المضغوط لا من ناحيةٍ صوتيّة ولا من ناحيةٍ لغوية، إلا أنه لغويًّا يعني (عصر الصوت) فيكون معنى ذلك أن الهمزة إذا وقعَ ضغطٌ عليها أو عَصر ورفّه عنها، لانتْ وزالَ اتصافها بالقوة[44].

المطبق:

وهي صفةٌ أطلقها الخليل على صوت الـ(ميم)، معللًا وصفَها بالإطباق بقولِهِ: "لأنها تطبق الفم إذا نطق بها"[45].

أما الصفات التي وصفوا بها عَددًا من الأصوات فمنها:

المذلقة والمصمتة:

قسَّمَ علماء المعاجم الحروف العربية على: (مذلقة، ومصمتة)، والذلاقةُ في اللغة من "الذَّلَقُ حِدَّة الشَّيْءِ، وحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ ذَلْقُه، وذَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّه"[46]، وعيّن الخليل بن أحمد الفراهيدي الحروفَ المذلقة بأنها: (الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم). وعلَّل سببَ تسميتِها ذلقًا بقوله: "وإنما سميت هذه الحروف ذلقًا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة"[47].

أما المصمتة فقد علَّل ابن دريد (231هـ) سببَ تسميتِها تلك بقولِهِ: "لأنها أصمتت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لاعتياصها على اللسان"[48] ، وذكرَ الأزهريّ أنَّها تسعة عشر حَرفًا وذهبَ إلى مثلِ ما ذهبَ إليه الخليل في تعليلِهِ لسببِ تسميتِها بالمصمتةِ أو الصتمِ إذ قال: "سُمِّيَنَ مصمتة لأنها أصمتت فلم تدخل في الأبنية كلها، وإذا عرّيت من حروف الذلاقة قلّت في البناء فلست واجدًا في جميع كلام العرب خماسيًا بناؤه بالحروف المصمتة خاصة، ولا كلامًا رباعيًا كذلك"[49].

الصحيحة والمعتلة:

لقد صُنّفت الأحرفُ عند علماء هذه المدرسة تَصنيفًا آخر: (صحيحة ومعتلة) وتبيّن الخليل الفرقَ بين المجموعتين من حيث وجود الأحيازِ والمخارج مع الصِحاح وانعدام وجودِها مع المُعتلة إذ قال: "في العربية تسعة وعشرون حرفًا منها خمسة وعشرون حرفًا صحاحًا لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية هي الواو والياء والألف اللينة والهمزة"[50]، ونقلَ الأزهريّ عن الخليل مسوغات تسميتِه للمُعتلّة بهذا الاسم قائلًا: "قال: واعتلالها تغيّرها من حال إلى حال ودخول بعضها على بعض واستخلاف بعضها من بعض"[51] ، كما علَّلَ بعضُ العلماء سبب إدخالِهِ للهمزة في حروف العلّة بقولِهِم: "لأنها تصير في التخفيف إلى أحدها كبير في بئر، ولوم في لؤم ،وفار في فأر"[52]،

وعلَّل الأزهري تسمية بقية الحروف بالصحاح مبيّنًا أن سائر الحروف صحاح لأنها لا تتغيّر عن حالها أبدًا [53].

وسميتْ حروفُ العلّة أيضًا بحروفِ الجوف، حيث استحضرَ الخليل تفسيرَ تلك التسمية بقوله: "لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إلية إلا الجوف"[54].

الطلق والصتم أو المصمتة:

وباستثناء أصوات الذلاقة ذَهبَ الخليل إلى تقسيمٍ آخَر للأصوات هو: (حروف الطلق) وهما: (العين والقاف) وعلَّل وصفَهما بهذه الصفةِ لأنهما أطلق الحروفِ وأضخمها جَرَسًا[55]، وتقابلهما (حروف الصتم أو المصمتة) وهي باقي الحروف ما عدا حروف الذلاقة والسينِ والدالِ والعينِ والقافِ والصوائت الطويلة وأحيانًا الهمزة[56]، ورأى بأنّه "مهما جاء من بناء اسم رباعي منبسط معرّى من الحروف الذلق والشفوية، فانه لا يعرى من أحد حرفي الطلاقة أو كليهما، ومن السين والدال، أو إحداهما، ولا يضيره ما خالطه من سائر حروف الصتم"[57].

وحروف الصتمِ هي المصمتة، وقد بيّنا آنفًا عن الأزهري علَّةَ تسميتِها بالمصمتة، حيث قال: "وأما المصمتة فهي الصتم أيضًا... وانما سمين مصمتة لأنها أصمتت فلم تدخل في الأبنية كلها"[58].

ويظهرُ مما ذكرْنا عناية علماء المعاجم بتثبيتِ أوصاف الأصوات العربيّة وتحديدِ مخارجِها عبر تعليلاتٍ منطقيّة تُفضي في آخر الأمر إلى أن يَطمئن إليها إدراكُ المتلقي ويُسلم بصحتِها، ولم يكنْ التعليل في درسِهم الصَوتي عنصرًا هامشيًّا بدليل أننا وجدْنا أكثرَ الصفات مدعومةً بتعليلٍ منطقيّ يعززُ من قبولِها في نفس المتلقي.

المبحث الثاني: التعليل الصوتي لدى النحويين:

تُشيرُ الروايات إلى أن أوّلَ إشارةٍ إلى علمِ الأصوات نُسبت إلى أبي الأسود الدؤليّ (٦٩هـ) وذلك عندَ تنقيطِهِ للمصحفِ الشريف حين قالَ لأحدِ تلاميذه: "خذ المصحف وصبغًا يخالفُ لونَ المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط نقطة واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن اتبعت شيئًا من هذه الحركات غنّة فانقط نقطتين"[59]، إذ يُفصحُ هذا النص عن إشارةٍ واضحةٍ بينةٍ إلى الحركات القصيرة التي تَمخَّضت عنها الحركات الطويلة وهي: (الألف، والواو، والياء)، ومع عدمِ تَعمّد الدؤلي وضعَ أُسس هذا العلم إلا أنّ إشارتَه تلك تُعدّ من الإشارات المهمّة في نشأةِ علمِ الأصوات[60].

ومذ ذلك الحين لم يهملْ النحويون دراسةَ الأصواتِ بل خصَّصوا لها بعضَ الأبواب في مصنفاتِهم، إلا أنهم في واقعِ الحالِ لم يقصدوها لذاتِها بل اعتبروها مَدْخلًا لدراسةِ بَعض الظواهر الصوتيّة مثل الإدغام، أو بابًا للشروعِ في الحديثِ عن قواعد الإعلال والإبدال، فعالجوا الأصوات لذلك في مواضع متنوعة من كتبِهم نحو معالجةِ سيبويه للإدغامِ في نهايةِ مُصَنفِهِ (الكتاب)، ومعالجة المبرّد للإدغامِ في الجزءِ الأول من مُصَنفِهِ (المقتضب) مُقدمًا له بدراسةٍ للأصوات العربيّة ومخارجها، ومعالجةِ الزمخشريّ له في نهايةِ مُصَنفِهِ (المفصّل) مُمهدًا لذلك بدراسةٍ عامةٍ للأصوات العربيّة[61].

فتطوّرَ التَعليلُ الصوتي بفضلِ جُهود هؤلاء العلماء بشكلٍ تَدريجي ملحوظ، واكتملَ على يد سيبويه اكتمالًا لا يَدعُ مجالًا للشكِ بوجودِ سعي سبقَ جهودَ سيبويه في مُصَنفِهِ (الكتاب) فهو اكتمالٌ لم يأتِ من فراغٍ وإنما مرَّ بمراحل متجددةٍ وتدريجيّة مثَّلتها إشارات مُتناثرة هنا وهناك في الكتبِ النحويّة السابقة[62]، نَضَجتْ تلك الإشارات على يد سيبويه الذي" أوتي نفسًا طويلًا وقدرة ذهنية مكنته من تفسير ظواهر اللغة وقياس بعضها على بعض كما أُتيح له شيخ عظيم ذلل له كل صعب وفتح أمامه سبلًا واسعة جدًا للأقيسة والعلل وهو الخليل بن أحمد"[63]، فكانَ لهُ فضلٌ لا يُمكن انكاره في ترتيبِ الحروف ووصفِها وتحديدِ مخارجها حتّى تَوصَّلَ معها إلى نتائج دقيقةٍ قاربتْ ما توصَّلَ إليه علماء الأصوات المحدثون في كشفِهم لأسرار الأصوات العربيّة، فرَكَنَ مَن لحقَه من العلماء إلى ما تَوصَّل إليه من تعليلات وتوضيحات حتّى اكتفَوا بترديدِ كلامِهِ من دون أن يزيدوا عليه ومنهم شُرّاح كتابِه، وربما يعودُ سببُ ذلك إلى اعتزازِهِم إلى حدِّ القداسة بما وَرَدَ عنه حتّى تَحرَّجوا من تَغييرِ كلامِ معلمِهِم[64].

إن الصفات الصوتيّة هو الموطنُ الأبرز من مواطنِ دراسةِ النحويين للصَوت، إذ تُعد معيارًا مهمًا من معايير التَمييزِ بين الأصوات، ذلك أنهم أدرَكوا بأن معيارَ المخرجِ وحده لا يُمكنه أن يُعطي مميزات تفرّد كلّ صوتٍ عن غيره، فكثيرٌ من الأصوات تَشتركُ مع غيرها في المخرجِ نَفسه ولولا اختلافها في الصفات لما تَميَّز بعضُها عن بعض[65]. لذا فَقَد أَولى النحويون الصفات الصوتيّة اهتمامًا بالِغًا ودرسوها دراسةً دقيقة بهدفِ التَمييز بينها وذلك عن طريقِ تقسيمِها إلى صفات مفردةٍ وأخرى متقابلة، وسنعرضُ في ما يأتي ما وجدْنا فيهِ أثرًا استدلاليًّا وتعليليًّا يبينُ عنايتِهم بجانبِ الحجةِ والتعليلِ في توضيحِ تلك الصفات وتفسيرِها:

المكرر:

وهي صفةٌ ميّزَ بها علماء النحوِ (حرف الراء) بعدَ نعتِهم لهُ بالشدّة[66]، إذ جعلَ سيبويه التكريرَ فيه علّةً لجريانِ الصوت قائلًا : "يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه"[67]، وهو ما تبعَهُ فيه علماء النحوِ الذين علَّلوا التكريرَ الحاصلَ عندَ النطقِ بالراء بقولِهم: "إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير"[68].

المنحرف:

من انحرفَ أي: مالَ[69]، والمنحرفُ حرفٌ شديدٌ ميّزَ سيبويه بينَه وبينَ الحروف الشديدة وبينَه وبينَ الرخوة أيضًا بقولِهِ: "ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، ... وإن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه"[70]، كما حدَّدَ موضعَ خروجِ الصوت عندَ النطقِ به بقولِهِ: "وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك"[71].

وردَّ النحويون سببَ تسميتِهِ بالمنحرفِ إلى انحرافِ اللسان عندَ النطقِ به،[72] كما عزا سيبويه سببَ جريانِ الصوت فيه إلى ذلك الانحراف[73].

المهتوت:

الهَتّ هو "شِبْهُ العَصْر للصَّوت"[74]، والمهتوت وصفٌ أُطلقَ على حرفِ الهاء الذي همَّ النحويون ببيانِ علَّة اتصافه بالهَت قائلين: "ومن الحروف المهتوت، وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء"[75]، وأوضح الاستراباذي الارتباطَ الحاصلَ بينَ وصفِ الهاء بهذا الوصف والمعنى اللغوي لمفردةِ الهَت بقولِهِ: "وإنما سمي التاء مهتوتًا لأن الهتّ سردُ الكلام على سرعة، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة"[76].

الهاوي:

هو الألف، حيثُ نسبَ سيبويه علَّة تسميتِهِ بالهاوي إلى اتساعِ مخرجه لهواء الصوت قائلًا: "وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو"[77]، مبينًا علل هذا التفاوت الحاصل في الاتساعِ المخرجي عندَ النطقِ به وبالواو والياء قائلًا: "لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك"[78]، وهي تعليلات اتبعه فيها النحويون[79] مضيفينَ بأن النطقَ بالألف يُلاحَظ فيه انفتاحُ الفمِ والحلقِ فلا يكونان معترضين على الصوتِ بضغطٍ أو

حصر. كما علَّلوا وصفَ هذه الحروف الثلاثة الألف، والواو، والياء بـ (أخفى الحروف) تبعًا لاتساعِ مخرجِهن، وأخفاهن الألف[80].

القلقلة:

صفةٌ أُطلقت على أصوات: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال)، "وهي حروفٌ تخفى في الوقف، وتُضْغَط في مواضعها، فيُسْمَع عند الوقف على الحرف منها نَبْرَةٌ تتبعُه. وإذا شدّدتَ ذلك وجدتَه، فمنها القاف، تقول: (الحَقْ)" [81]، ووصفَها سيبويه بالمشربةِ قائلًا: "واعلم أن من الحروف حروفًا مشربة، ضغطت من مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت، ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة"[82]، وفي بيانِ علّة تسميتِها بحروفِ القلقلة عند النحويين: فـ "لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت فإذا أردت بيانها للمخاطب احتجت إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع"[83]، وبيّن المبرّد سببَ ظهور النبرةِ مع هذه الحروف في الوقفِ من دون الوصل بقولِهِ: "وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف فإن وصلت لم يكن لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر فحلت بينه وبين الاستقرار"[84].

الاستطالة:

وصفٌ يُرادُ به أن يستطيلَ مخرجُ الصوتِ حتّى يتَّصلُ بمخرجِ صوتٍ آخر[85]، وهو نعتٌ قَصَرَه النحويون على حَرفي (الضاد والشين) مُعللينَ اتصافِهما بالاستطالة بقولِهم: بأن "الضاد استطالتْ لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء"[86]، وعلَّلَ الاستراباذي وصفَ الضاد بالاستطالة بقولِهِ: لأنه _ أي الضاد _ يكون من أقصى حافة اللسان إلى أدناها أي يَصل إلى أوَّل مخرجِ حرف اللام وبهذا فهو يَستغرقُ أكثر حافة اللسان فسُمّي لذلك بالطَويل[87].

الصفير:

الصفير: "حدّة الصوت كالصوت الخارج عن ضغط ثقب"[88]، وهو وصفٌ تفرَّدت به أصوات (الصاد، والزاي، والسين)، ويحدثُ بسببِ الاحتكاك الشَديد الذي يَحصلُ عندَ النطقِ بهذه الأصوات نتيجةً لتقارُب أعضاء النطق تقاربًا كبيرًا يؤدي إلى تركِ منفذٍ ضيقٍ يمكن أن يمُرَّ عبره الهواء مُحدثًا احتكاكًا بأعضاء النطق ومن ثم ينتج هذا الاحتكاك صَوتًا يشبه الحَفيف، فإذا ضاقَ منفذُ الهواء تَحوَّل هذا الصوت إلى ما يشبهُ الصفير وهو ما يحدثُ عندَ النطق بالحروف الصَفيريّة لأن الانفتاح عندَ النطقِ بها يكون في أَضيق حالة. [89]، وهو وصفٌ ذكرَه سيبويه في

مجرى حديثه عن تعامليات الأصوات الصَفيريّة في ظاهرةِ الإدغام[90]، وأَرجع المبرّد سببَ نسبَتَه إلى هذه الحروف لكونها حروفًا تَنسلُّ انسلالًا[91] فيحدثُ نتيجةً لذلك ما يشبهُ الصفير، وهو ما ذهبَ إليه صاحبُ المفصّل حينَ قال: "حروف الصفير الصاد والزاي والسين لأنها يصفر بها"[92].

اللينة:

"حروف تمتلك أبرز خواص الحركات، وهي حرية مرور الهواء حال النطق بها فضلًا عن قوة الوضوح السمعي"[93]، وهي حروفُ المدّ واللين: الألف، والياء، والواو، التي علَّلَ النحويون وصفَها باللين نَظرًا لاتساع مخرجِها[94]، وفَصّل ابن يعيش (643هـ) الحديثَ عن ذلك قائلًا: "قيل لها ذلك لاتساع مخرجها، والمقطع إذا اتسع انتشر الصوت ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، إلا أن الألف أشدُّ امتدادًا واستطالة إذ كان أوسع مخرجًا وهي الحرف الهاوي"[95].

المجهوروالمهموس:

المجهور في اللغة: من الجهرة، والجهرة ما ظَهَرَ، والجهر: العلانية، فَمَن جهرَ بالقولِ رفعَ به صوتَه[96]، اما المهموس فمِن الهَمْس وهو: "الْخَفِيُّ مِنَ الصَّوْتِ"[97].

وفي الاصطلاح الجهرُ هو: "وهو امتناع النفس من الجريان، حتى ينتهي النطق بالحرف"[98]، وحروفُ الجهرِ تسعة عشر حرفًا هي: "الهمزة، والألف، العين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو"[99].

وأما الهمس اصطلاحًا فهو: "جريان النفس مع النطق بالحرف"[100]، وحروفُ الهمسِ عشرة حروف هي: "الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء"[101].

وعرَّفَ سيبويه الحرفَ المجهور بقولِهِ: "حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"[102]، وأما الحرف المهموس فَحَدَّه بقولِهِ: "حرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[103].

فالإشباعُ هو التقوية والإضعافُ هو إزالة تلك القوة أما الاعتمادُ فهو الضَغط[104]، واستنادًا إلى هذه المعاني يُمكننا القول بأن سيبويه علَّلَ سببَ الجهرِ بتقويةِ الضَغطِ في الحروف المجهورة، كما علَّلَ سببَ الهمسِ باضعاف ذلك الضَغط عندَ النطقِ بالحروفِ المهموسة [105].

وهذا ما تبناهُ النحويون من تعليلاتِهِ لصفتي الجهر والهمس موضَّحًا بقولِهم: "وإنما يكون مجهورًا لأنكَ تشبع الاعتماد في موضعه فمن إشباع الاعتماد ارتفاع الصوت ومن ضعف الاعتماد

يحصل الهمس والإخفاء فإذا اشبعت الاعتماد فإن جرى الصوت كما في الضاد والظاء والزاي والعين والغين والياء فهي مجهورة رخوة، وإن اشبعته ولم يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهي مجهورة شديدة"[106].

الشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة:

"الشدة حبس النفس في مخرج الحرف آن نطقه ويكون ذلك بإغلاق مجرى النفس عند مخرج الحرف"[107]، وهو حبسٌ ينشأُ "باعتراض اللسان مجرى النفس في نقطة المخرج اعتراضًا محكمًا"[108].

أما الرخاوة فهي "جريان النفس ونفاذه من مخرج الحرف آن نطقه ويكون ذلك إذا تولد الحرف بتضييق مجرى النفس عند مقطع الحرف أي مخرجه"[109]، فالأصوات الرخوة هي الأصوات التي لا ينحبسُ الهواء عندَ النطقِ بها بشكلٍ محكم، بل يكتفي بأن يضيقَ مجراه معها عندَ المخرج ضيقًا شديدًا[110].

والحرفُ الشديدُ عند قدماء النحويين: "هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء، وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك"[111]، وأما الحروفُ الرخوة عندهم فهي: "الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء ، وذلك إذا قلت الطس وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت"[112]، فهُم يعنونَ بالشديدة ما "إذا أسكنته ونطقت به لم يجرِ الصوت، والرخوة ما يجري الصوت عند النطق بها"[113]، وبذلك فهم يعلّلونَ سببَ الشدّة والرخاوة ويحدّدونه بحبسِ الصوت أو جَريانِهِ عندَ النطق بالحَرف.

أما ما بينَ الشديدةِ والرخوة فهي العين واللام والنون وحروف المد واللين -التي علَّلوا سبب جريان الصوت معها لأنها لينة[114]- وهي حروفٌ شديدةٌ في الأصلِ[115]، إلا أنها لم تنسبْ إلى الحروفِ الشديدة لأنها بناءً على تعليلِ النحويين: "إنما يجري النفس معها لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة كالعين التي يستعين المتكلم عند لفظه بها بصوت الحاء"[116].

المذلقة والمصمتة:

(ذَلَقَ) أصلٌ واحدٌ في اللغة "يدل على حدّة، فالذلق: طرف اللسان والذلاقة: حدّة اللسان"[117]، وحروفُ الذلق ستة هي: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم، علَّل النحويون تسميتَها بحروفِ الذلاقة بقولِهم: "لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه"[118]، وهي

عندهم أخفُّ الحروف، فلا يخلو منها بناءٌ رباعي أو خماسي وذلك لثقلِهما إلا شذوذًا، فلم يخليا من حرفٍ ذلقي سهلٍ على اللسان وخفيف[119].

أما الصمتُ في اللغة فالسكوت[120]، وسميتْ بعضُ الحروف في الاصطلاحِ بالمصمتة وهي ما عدا حروف الذلاقة، وعلَّلَ النحويون وجهَ تسميتها بقولِهم: "وقيل لها مصمتة كأنه صُمِتَ عنها أن يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذلاقة كأنها أصمتت عن ذلك أي: أسكتت، وقيل: إنما قيل لها مصمتة لاعتياصها على اللسان"[121].

المطبقة والمنفتحة:

الحروفُ المُطبَقَة: هي ما ينطبقُ عند النطقِ بها الحنكُ على اللسان وهي الصاد والضاد والطاء والظاء التي أوضحَ النحويون سببَ وصفِها بالمُطبَقَة وعلَّلوه بقولِهم: "لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالطبق على اللسان فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها"[122].

وأما المنْفَتحة فَقد تَمثّل تفسيرُ النحويين لوصفِها هذا بقولِهم: "لأنه ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها"[123].

يتَّضح مما سلف ذِكرُه عناية النحويين وتوسعهم في التَعليلِ وإدراكهم لأهميتِهِ في آليّة تثبيت المعلومةِ وتوكيدِها، حتّى وجدناهُم يعالجونَ جميعَ الصفات بالتَعليلِ والتَفسير، ذلك أن التعليلَ عندهم لم يكنْ تفصيل زائد أو تنطّع لا طائلَ منه وإنما هو محاولة حقيقية لتفسيرِ النظام الصوتي العربي، وبيانِ سبب كون الصوت ما هو عليه، وقد ساعدهم على ذلك ما امتلكوه من فكرٍ علّيّ فَذ يستقرئُ دقائقَ الأمور ويستجلي أسبابَها.

المبحث الثالث/ التعليل الصوتي لدى القراء والمجودين:

التجويدُ لغةً: من جادَ الشيءُ إذا صارَ جيّدًا، وجادَ جودةً وأجادَ بمعنى: جاءَ بالجيّدِ من القولِ أو من الفعل[124] ومنهُ التَجويد.

وهو اصطلاحًا: "إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ"[125].

وحدَّهُ المحدثون بقولِهم: "علم يُبْحَث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، والأحكام الناشئة عن التركيب"[126].

لقد اعتنى علماءُ القراءة والتَجويد بدراسةِ الأصوات العربيّة وكانَ الباعثُ من وراء عنايتِهم بتلك الدراسة هو الحِفاظ على كتاب الله العزيز من أن يجتاحَه الخطأ، فدرسوا الأصوات بغيةَ

تحسين القراءة الصَحيحة للوصولِ إلى سَلامة النطقِ بصوتٍ عذبٍ وبما يُقارب النطق النبوي الشَريف[127]، فكانَ اهتمامُهم مُرتبطًا ببعدٍ عَقدي تَعلّق بالشريعةِ الإسلامية؛ لأنَ تجويدَ القرآن الكريم من دون لحنٍ واجبٌ تَعبّدي، وارتبطتْ دراسةُ الأصوات عندَ علماء القراءة والتَجويد بشكلٍ جَوهري بمعالجةِ اللَحن الخَفي، وذلك بعدَ أن قسَّموا اللحنَ على جليّ، رأوا بأنهُ ميدان عمل النحويين والصرفيين، وهو الخطأ الظاهرُ في الحركات الخاصة، وخَفيّ وهو الخطأ الطارِئ على الأصوات نتيجةً لعدمِ منحِها حقّها من الصفات، والمخارج، والأحكام التي تطرأُ عليها عندَ التركيب، وهو ميدانُ عملِهم الذي ألزمَهم بدراسةِ مخارج الحروف وصفاتها وأحكام تركيبها[128].

فعلمُ التجويدِ علمٌ يعنى بتحقيقِ اللفظ وتجويدِهِ وذلك عن طريق منهج يتبعَه المجودون يعتمدُ على قدرةِ العالم على ملاحظة الأصوات وتحليلِها ووصفِها[129]، فهو علمٌ يدرسُ النظامَ الصوتي للّغة إذ يعملُ بشكلٍ أساسي على تحليلِ ذلك النظام لاستخلاص ظواهره ثم ترتيبها في قواعدٍ تساعدُ المتعلمَ على ضبطِها وإتقانِها عند استعماله للّغة[130].

أما منهجهم في دراسة الأصوات فَقَد ارتكزَ عندَهم على أربعةِ دعائم:

أولها: معرفة المخارج.

وثانيها: معرفة الصفات.

وثالثها: معرفة ما يتجدَّد لها من الأحكام بسببِ التركيب.

ورابعها: رياضة اللسانِ وكثرة التكرار.

وإنما يُستحصلُ ذلك كلَّه بتلقّيه من أولي الإتقان والعلماء بشكلٍ مباشر، وإن زيد على ذلك حسن الصوتِ وجَودة الفكِ والأسنان بَلَغَ المجوّدُ الكَمال[131].

أما مرحلة النضج لعلمِ التجويد في المنهجِ والموضوع فقد تجلَّتْ بمؤلفات القرن الخامس الهجري، متمثلةً بكتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (437 هـ)، والتحديد لأبي عمرو الداني (444 هـ)، والموضح لعبدالوهاب بن محمد القرطبي (462 هـ)، وربَّما امتدَّتْ هذه المرحلةُ من النضجِ والإتقان إلى القرن السادس أيضًا[132].

وفيما يخصُّ العلاقة بينَ دراسة علماء التجويدِ للأصوات ودراسة اللغويين لها نجدُ أن علماء التجويد لم يبْتَعدوا عمّا توصّلَ إليه اللغويون، إذ تظهرُ الرابطة بين جهودِ علماء التجويد وجهودِ علماء اللغة بشكلٍ جَليّ عندَ الموازنة بينَ معالجةِ كلّ فريقٍ منهما لمخارج الحروف العربيّة وصفاتها، فقد اعتمدَ علماء التجويد على ما توصّلَ إليه علماء اللغة في دراستِهم لمخارج الحروف كما لم يبتعدوا عمّا قرَّرَه اللغويون بشأنِ صفاتها، فالداني ذكرَ للأصوات ست عشرة صفة لم

يخرجْ فيها عمّا ذكرَه سيبويه، ومكي حصرَ ألقابَ الحروف بأربعة وأربعين لقبًا لم يبتعدْ فيهن عمّا أوردَه ابن جني في مُؤلفِهِ (سر صناعة الإعراب) من صفات[133]. إلا أنهم لم يكونوا مُجرد ناقلين فحسب، بل كانت لهم إضافاتٌ متميزة في علم الأصوات حتّى صارَ علماء العربيّة ينتفعونَ بوجهاتِ نظرِهم وينقلونَها في كتبِهم [134]، وبذلك فلم يبتعدْ علماءُ التجويد عن جهودِ علماء العربيّة في دراستِهم للأصوات فقد اعتمدوا على ما توصّلَ إليه علماءُ العربيّة أولًا ثم أصبحَ علماء العربيّة يأخذونَ عنهم في آخر الأمر، وهذا ما يكشفُ عن الترابط بين هذين العلمين [135].

ومن هنا فقد وافق المجودون علماءَ العربية وساروا على نهجِهم في تحديدِهم لمخرج الحرف وتعليلِ تسميته إلا أنهم تميَّزوا في دقةِ تحديدِهم وتوضيحِهم وشرحِهم لتلك المخارج نحو تعريفهم الدقيق للّهاة التي نَسبوا إليها حَرفي (القاف والكاف) إذ ذكروا بأنها: "اللحمة المسترخية كالزنمة في أقصى الحلق، تكتنفها النُغنغة، وهي لحمة في أصل الأذن من باطن" [136]، وحددَّوا الحروف الشجرية وهي: (الجيم، والشين، والياء) وعلَّلوا تسميتها بالشجريّة لكونها من شجرِ الفم وهو عندهم مفرجه، مُتبعينَ في ذلك الخليل، كما علَّلوا تسميةَ (اللام، والنون، والراء، والفاء، والباء، والميم) بالمذلقةِ لكونها من ذلقِ اللسان وهو حَدّه، والطاء، والدال، والتاء، بالنطعيّة لأنها من نِطع الفم أي أعلاه، والصاد والسين والزاي بالأسليّة نسبةً إلى أسلةِ اللسان وهو مُستدق طرفه... الخ[137].

وكلّها تعليلات أَوردَ ذكرَها أولًا الخليل بن أحمد الفراهيديّ ثم التزمَها بقيةُ العلماء، وفيما يخصُّ صفات الحروف سنذكرُ منها ما جاءَ مقترنًا بتَعليل صوتي ومن ذلك:

المكرر:

صفةٌ خصَّ بها علماءُ التجويد حرفَ الراء، مبينينَ العلّةَ وراء انتسابه إليها بقولِهم: " وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار، ويرتعد لما هناك منه"، [138] كما وصفَه مكي بن أبي طالب القيسيّ بالقوةِ معزيًا ذلك إلى ما يشتملُ عليه حرفُ الراء من التكرار[139].

المنحرف:

وصفٌ اتسمَ به حرفا (اللام والراء)، وذكرَ صاحبُ الرعاية بأنهما سُميا به " لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما إلى صفة غيرهما"[140]، مُعلّلًا سبب ارتباط اللام بهذا الوصف بقولِهِ: "فهو من الحروفِ الرَّخوةِ، لَكِنَّه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشِّدَّة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة. ولا خرجَ معه الصوتُ كله خروجه

مع الرخوة، فَسُمّي منحرفًا ، لانحرافه عن حُكْم الشديدةِ وعَند حُكْم (الرَّخوة) فهو بين صفتين"[141]، كما كشفَ عن العلّةِ وراء اتصافِ الراء بخاصيّة الانحراف قائلًا: " وأما (الراء) فهو حرف انحرف عن مخرج النون، الذي هو أقرب المخارج إليه، إلى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه، فسمّي منحرفًا لذلك"[142]، مُبينًا أن الراءَ وُصِفت بالانحراف لأنها في الأصلِ حرفٌ شَديد ولكنَّه انحرفَ إلى الرخاوةِ فجرى معه الصوت وهذا ما لا يحدثُ مع الحروف الشَديدة؛ وذلك لانحراف الراء إلى اللام ولما في الراءِ من التكرير، ولولا ذلك كلّه لَما جرى معها الصوتُ عندِ النطق بها[143].

المهتوت:

وصفٌ للهاء ذكرَه المجودون، وأرجعوا علّةَ اتصافها به إلى ما فيها من الخفاء، إذ قالوا: "فأما المهتوت فإنه الهاء، سميت بذلك لما فيها من الخفاء، وذلك أنه مفعول من قولك: هتَّ الشيء يهتُّهُ هتًّا وهتهته هتهتة إذا وطئه وطأ شديدًا حتى ينكسر"[144]، كما علَّل مكي بن أبي طالب القيسيّ سببَ نعتِها بالخفاء بقولِهِ: "وإنَّما سُمّيت بالخَفِيَّةِ، لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها"[145].

المتصل:

هو (الواو) الذي أحالَ المجودون دافعَ نعته بالمُتصل إلى أن: "الواو تهوي في الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف"[146].

الراجع:

وصفُ ميّز به المجودونَ الميم الساكنة، وذهبوا في تعليلِ اتصافها به إلى أنها "ترجع في مخرجها إلى الخياشيم لما فيها من الغنة"[147] وأوجبوا أن يشاركَها هذا اللقب حرفُ (النون)؛ وذلك لكونِهِ يرجعُ كالميمِ إلى الخَياشيم نَظرًا لاشتمالِهِ على الغُنّة أيضًا [148].

المتفشي:

هو في اللغة من فَشا يَفشو إذا انتشرَ وذاع[149]، وفي الاصطلاح التَّفشي هو: "انتشار الصوت بها عند النطق"[150] وصنّف القرطبي (الشين، والضاد، والفاء) كحروفٍ مُتَفشّية وعلَّلَ وصفَها بالتفشّي قائلًا: "ذلك أن الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام،... وفي الفاء أيضًا تفش لأن مخرجها يستطيل عائدًا حتى تتصل بمخرج الثاء ولذلك تبدل منها في مثل جدث وجدف"[151] واتفقَ القرطبيّ في تعليلِهِ هذا مع مَن سبقَه من علماء

التجويد إلا أنهم حَصروا معنى التَفشّي في حرفِ الشين فقط، ولم يُشيروا إلى اتصافِ الضاد والفاء به[152].

المستعينة:

وهي الحروفُ التي يتطلَّب النطقُ بها الاستعانةَ بصوتٍ آخر، وهي عندَ المجودينَ (العين) الذي علَّلوا سببَ وصفهِ بالمُستعين لاستعانةِ المتكلّم عندَ النطقِ به بصوتِ الحاء، (والميم والنون المتحركة) إذ ذَهبوا إلى أن المتكلّم يستعينُ على النطقِ بهما بصوتِ الخَياشيم[153].

الجرسي:

الجرس: الصوت[154]، والجرسي: وصفٌ أَطلقهُ علماءُ التجويدِ على الهمزة، إذ رأوا بأن الصوتَ يَعلو بها عند لفظِها، وهذه علّةُ استثقالِها في الكلام فجُوّز تَحقيقُها وتخفيفُها وإبدالُها وحذفُها ونطقُها بَين بَين[155].

المصوتة:

وهن الألف والواو والياء، وقد علَّلوا سببَ ارتباطِهنّ بهذا الوصف بقولِهم: "وإنما سميت مصوتة لأن النطق بهن يصوت أكثر من تصويته بغيرهن لاتساع مخارجهن وامتداد الصوت بهن"[156].

حروف القلقلة:

حدّها المجودونَ بقولِهم: "حروف مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقفت عليها خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن مواضعه"[157]، وهي: الجيم، والدال، والباء، والطاء، والقاف، وقد أوضحوا علّةَ اتصافِها بالقلقلة بقولِهم: "وتسمى هذه الحروف حروف القلقلة لأنه إذا وقف عليها لم يستطع أن يوقف دون الصويت"[158]، وإن ما فيها من ضغطٍ هي علة أفضتْ إلى وصفِها بالمضغوطة أيضًا إذ ذهبَ أبو العلاء الهمذاني إلى أنها "لا يمكن الوقف عليها إلا بصويت يلحقها لضغطها"[159].

المهموس والمجهور:

عرّف المجودونَ الحرفَ المهموس بقولِهم: "حرف جرى مع النَّفْسِ عنْدَ النطق به لضعفه، وضَعَفِ الاعتماد عليه عند خروجه"[160]، إذ يُرجعونَ علَّة جريان النفس مَعَه إلى ما اتصفَ به من ضعفٍ وإلى ضعفِ الضغطِ عليه عندَ النطقِ به، والحروف المهموسة عشرة حروف جَمَعَها العلماءُ بجملةِ "ستشحثُك خصفه".

وأما المجهورة فتسعة عشر حرفًا، وهي كلُّ ما عدا المهموسة، والمجهورِ "حرف قوي يمنَعُ النَّفَس أن يجري معه عند النُّطق به لِقُوَّته، وقوة الاعتمادِ عليهِ في موضع خروجه"[161]، وبهذا فقد رَدّوا علَّة امتناع جريان النفس معها إلى قوتها وقوةِ الضغط عليها عندَ النطقِ بها مما أدى إلى اتصافِها بالجهر.

وهم في تعليلِهم للهمسِ والجهر لم يَأتوا بأكثر مما جاءَ به سيبويه إذ وجدناهم قد نَهجوا نَهجَه في تعليلِ هاتين الصفتين وتفسيرِهما فكانَ لهم خير مرجع.

الشديد والرخو:

"الشديد ما لَزِمَ مخرجه فلا يمكنك مدّ الصوت به لتمكنه...، وهي ثمانية أحرف يجمعها قولك: أجدت طبقك"[162]، ووضّح المجودونَ العلَّة وراء اتسامِ هذه الحروف بالشدّة بقولِهم: انما يشتدّ الحرفُ منها في موضعِ خروجِه حتّى يمتنع خروجُ الصوت معه، ذلك أنك إذا رُمت نطقه اشتدّ في موضِعِه وامتنعَ النفسُ أن يجري مَعه حتّى يمتنع جريان الصوت[163] وذلك نحو: (ألجّ وألدّ).

أما الرخو فهو "حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عندَ النُّطْق به، فجرى معه الصَّوْتُ"[164]. ويَظهر من تعريفِهم له بأن علّةَ اتصافِهِ بالرخاوةِ عندَهم هو ضعف الاعتماد عليه أي: ضعف الضغطِ في موضِعِه مما يُمكّن الصوت أن يجري مَعه وذلك نحو: (ألس، ألش) فالسين والشين حرفان رخويان يَجري معهما النفسُ والصوت.

المذلقة والمصمتة:

الحروف المذلقة ستة حروف هي: (اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم) وعزا علماءُ التجويدِ سببَ وصفِها بالمذلقة إلى أنها حروفٌ تخرجُ من ذلقِ اللسان وهو طرفه وفقًا لما سَبَقَ بيانه[165].

في حين أن المصمتة هي ما عدا الحروف المذلقة، وكشفَ المجودونَ سببَ اتصافِها بهذا الوصف بقولِهم: "تسمى المصمتة لأنها صُمِتَ عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة"[166].

الزوائد والأصول:

الحروف الزوائد هي الحروف المجتمعة في قولنا: (سألتمونيها)، وتُعرفُ عندَ بعضِ علماء التجويد باسم آخر وهو (الحروف المذبذبة)، وقد علَّلوا سببَ تسميتِها تلك بقولِهم: "وإنما سميت بالمذبذبة، لأنها لا تستقر على حال، تقع مرة زوائد، ومرة أصولًا، وسائر الحروف غيرها لا تقع إلا أصلًا إلا الألف"[167].

والأصول تسعة عشر حرفًا، وهي كلُّ ما عدا حروف (سألتمونيها)، ويُعزى سببُ وصفِها بالأصول -كما يَرى المجودون- إلى أنها لا تكونُ في الأفعال والأسماء إلا أصولًا، فأما أن تكون فاء الفعلِ أو عينه أو لامه[168].

المطبقة والمنفتحة:

المُطبقة أربعة حروف هي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء)، وقد فصَّل مكي بن أبي طالب القيسيّ الحديثَ فيها، معلّلًا سببَ تسميتها بالمُطبقة بقولِهِ: "وإنما سميت بحروف الإطباق، لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه الحروف، وتنحصر الريح بين اللسان والحنك الأعلى، عند النطق بها مع استعلائها في الفم"[169].

والمُنفتحة: خمسة وعشرون حرفًا، هي كلّ ما عدا الحروف المُطبقة، وبيّن المجودون حُجة اتصافِها بالانفتاح بقولهم: لأن النطقَ بها يَقتضي بأن ينفَتح ما بينَ اللسانِ والحنك لتخرجَ الريح من بينهما عندَ النطقِ بها[170].

المستعلية والمستفلة:

حروفُ الاستعلاء سَبعة، هي حروفُ الإطباق نفسها و(العين، والخاء والقاف)، وهي التي يَعلو اللسان بها إلى الحنك فَكان سببًا لوصفِها بالمُستعلية بحسب ما ذهب إليه علماءُ التجويد متَّبعين في ذلك علماءَ اللغة[171].

والمُستفلة هي كلّ ما عدا حروف الاستعلاء، وهي حروفٌ لا يعلو اللسانُ بها وذلك ما دعا علماءُ التجويدِ لوصفها بالمُستفلة[172].

واستنادًا إلى ما ذُكر يُمكننا القولَ بأن علماءَ التجويدِ قد أولَوا الدرسَ الصوتي عنايةً بالغة بهدفِ تَحسين قراءة القُرآن الكَريم وتجويدِها، للحفاظِ على سلامةِ اللسان العربي أولًا، ثم لنشر مبادئ تلك القراءة لمَن اعتنقَ الإسلام مِن الأعاجم ثانيًا، وقد أوجبتْ عليهم تلك الأهداف العناية بالتَعليل الصَوتي؛ لأنه عنصر فعّال في ترسيخِ القواعد وتفسيرِها للمتعلم، ولأنه مرجع منطقي للإقناع لا يمكن الاستغناء عنه في عمليةِ التعليم.

الخاتمة:

١-برزَ الخليل بن أحمد الفراهيديّ (١٧٠هـ) بوصفِهِ أوّل مَن أظهرَ وعيًا مُبكرًا حَولَ التَعليل الصَوتي، إذ نظرَ إلى العلّة على أنها عُنصرٌ أساسي في تحليلِ الظواهر الصوتية وتفسيرِها تفسيرًا منطقيًّا يستندُ إلى حججٍ عقليّةٍ تَجعلها أكثر قبولًا عندَ المُتلقي، فأضحى بذلك التعليلُ الصوتي ظاهرةً بارزةً في مؤلفات مَن خَلَفه من العلماء.

٢-لم تكنْ معالجةُ الأصواتِ عند علماء العربيّة غايةً مستقلة بل انطلقتْ نتيجةً لحاجتِهم إليها في دراسةِ موضوعات لغويّة أخرى دلاليّة ومُعجميّة وصَرفيّة وغيرها، فدراسةُ الخليل كانتْ مرتبطة بتنظيمِ معجمِهِ لحصر أبنية الكلمات وفقًا لنظامٍ صَوتي يعتمدُ في ترتيبِهِ على مخارج الحروف، ودراسةُ سيبويه كانتْ مُتعلّقة بمعالجتِهِ لموضوع الإدغام، حيثُ ذَكَرَ مخارج الحروف وصفاتَها لتبيانِ ما يحسنُ فيه الإدغام أو يجوز، وما لا يحسنُ الإدغام فيه ولا يجوز.

أما دراسةُ المجودينَ لعلمِ الصوت فعلى العكسِ من دراسةِ اللغويين؛ إذ كانتْ دراسة صوتيّة خالصة لم تختلطْ بغيرِها من مباحث الدراسات اللغويّة، رَكزوا فيها على ضبطِ الصوت وتحقيقِهِ لنطقه كما نطقَتْهُ العربُ من قبل، بهدفِ قراءة القرآن بلغةٍ سليمةٍ مصونةٍ من اللّحن.

٣-اتخذَ علماءُ العربِ التعليلَ ركيزةً جوهريّة في منهجِهم التَفسيري وقراءتِهم للصفات الصوتيّة وفي تحديدِ مخارج الأصوات، حتّى شكّل عندهم رُكنًا مَعرفيًّا لا غنى عنه في مشروعِهم التعليمي.

٤- إن معظمَ العلماء ممّن دَرسوا الأصوات العربيّة لم يكونوا مُجددين بل مقلدين لم يأتوا بالجَديد على ما أصّلهُ الخليل وسيبويه من عللٍ، إذ اكتفوا في الغالبِ بايراد النصوصِ كما هي وإن كانتْ تحملُ شيئًا من الابهام الذي يَستدعي في بعضِ الأحيان تَوضيحًا إضافيًّا وذلك نحو نقلهم لتعريفِ المجهور والمهموس عن سيبويه بما يَعترِيهما من ضبابيّة لم تُفَسّرْ.

الهوامش:

---

(1) العين: 88/1.

(2) ينظر: الكليات: 621.

(3) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(4) التعريفات: 156.

(5) الكليات: 599.

(6) التعريفات: 65.

(7) ينظر: دراسات في كتاب سيبويه: 157.

(8) دكتور في كلية العلوم والآداب / قسم اللغة العربية في الجامعة الهاشمية.الأردن.

(9) دكتور في كلية الآداب / اللغات في جامعة آل البيت .الأردن.

(10) المخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية: ٣٠٧-٣٠٨.

(11) المصدر نفسه: 308.

(12) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: 95-96.

(13) المدارس المعجمية العربية: 41.

(14) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب: 43.

(15) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 70/1.

(16) المدارس المعجمية العربية: 74-75.

(17) العين: 57/1.

(18) المخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية: 310.

(19) المصدر نفسه: 310-311.

(20) العين: 58/1.

(21) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(22) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(23) تهذيب اللغة: 9/ 74.

(24) ينظر المحكم والمحيط الأعظم: 6/ 347.

(25) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل: 66.

(26) العين: 1/ 57.

(27) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(28) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(29) تهذيب اللغة: 1/ 38.

(30) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(31) المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور:33.

(32) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل: 38.

(33) العين: 6/ 51.

(34) لسان العرب: 6/ 36.

(35) العين: 1/ 53.

(36) تهذيب اللغة: 1/ 38.

(37) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 1/ 70.

(38) المدارس المعجمية العربية: 75.

(39) التفكير الصوتي عند الخليل: 46.

(40) تهذيب اللغة: 7/ 58.

(41) العين: 1/ 52.

(42) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 1/ 70.

(43) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور: ٣٣.

(44) ينظر: المصدر نفسه: 41.

(45) العين:1/ 58.

(46) لسان العرب: 10/ 109.

(47) العين: 1/ 12.

(48) جمهرة اللغة: 1/ 45.

(49) تهذيب اللغة: 1/ 41.

(50) التفكير الصوتي عند الخليل:23.

(51) تهذيب اللغة: 1/ 41.

(52) المعاجم اللغوية: 18.

(53) ينظر: تهذيب اللغة:42.

(54) العين: 1/ 57.

(55) ينظر: العين:1/ 53، والتفكير الصوتي عند الخليل: ٤٢.

(56) ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل:٤٠.

(57) المصدر نفسه:46.

(58) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(59) المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور: 51.

(60) ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(61) ينظر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير : ٩٣.

(62) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور: 52.

(63) المفصل في تاريخ النحو العربي قبل سيبويه : ٥٤

(64) ينظر: الأصوات اللغوية: ١٠٥-١٠٦.

(65) ينظر: المدارس الصوتية عندي العرب النشأة والتطور: ٦٥.

(66) ينظر الكتاب : ٤/٤٣٥، المقتضب: ١/ ١٩٦.

(67) الكتاب:4/ 435.

(68) المفصل في صنعة الإعراب: ٥٤٧-٢٤٨، وينظر سر صناعة الإعراب: 1/ 77، وشرح شافية ابن الحاجب: 3/ ٢٦٤.

(69) ينظر العين: 3/ 211.

(70) الكتاب: 4/ 435.

(71) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(72) ينظر: الأصول في النحو: 3/ 403، المفصل في صنعة الإعراب: 547، شرح شافية ابن الحاجب: 3/ 263.

(73) ينظر: الكتاب: 4/ 435.

(74) لسان العرب: 2/ 103.

(75) سر صناعة الإعراب: ١/ ٧٨، وينظر المفصل في صنعة الإعراب: ٥٤٨.

(76) شرح شافية ابن الحاجب:3/ 264.

(77) الكتاب: ٤٣٥-٤٣٦/ ٤.

(78) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(79) ينظر الأصول في النحو: 3/ 404، المفصل في صنعة الإعراب: 548، شرح شافية ابن الحاجب: 3/ 261.

(80) ينظر شرح المفصل:5/ 525.

(81) المصدر نفسه: 5/ ٥٢٤.

(82) الكتاب: 4/ 174.

(83) شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٢٦٣.

(84) المقتضب ١/١٩٦.

(85) ينظر: المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور: ٦٦.

(86) الكتاب: ٤/٤٥٧.

(87) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٢٥٣.

(88) مخارج الحروف وصفاتها: 86.

(89) ينظر المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور: ٦٩.

(90) ينظر: المصدر نفسه: 68.

(91) ينظر: المقتضب: 1/ 193.

(92) المفصل في صنعة الإعراب: 547.

(93) المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور: ٧٠.

(94) ينظر: الكتاب: 4/ 435.

(95) شرح المفصل: ٥/٥٢٥.

(96) ينظر: لسان العرب: 4/ 149-150.

(97) المصدر نفسه: 6/ 250.

(98) مخارج الحروف وصفاتها: 85.

(99) الكتاب: 4/ 434.

(100) مخارج الحروف وصفاتها: 85.

(101) الكتاب: 4/ 434.

(102) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(103) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(104) اللغة العربية معناها ومبناها:61 .
(105) ينظر المصدر نفسه: 62.
(106) شرح شافية ابن الحاجب: 3/ ٢٥٨.
(107) المختصر في أصوات اللغة العربية: 57.
(108) المصدر نفسه: 58.
(109) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(110) ينظر: الأصوات اللغوية: 24.
(111) الكتاب: 4/ ٤٣٤.
(112) المصدر نفسه: 4/ ٤٣٤-٤٣٥.
(113) شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٢٦٠.
(114) ينظر: المقتضب: 1/ 196.
(115) ينظر: شرح المفصل : 5/ 524
(116) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(117) مقاييس اللغة: 359/2 .
(118) سر صناعة الإعراب: 78/1.
(119) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 262/3.
(120) ينظر لسان العرب: 55/2.
(121) شرح المفصل: ٥/٥٢٤.
(122) شرح شافية ابن الحاجب:262/3.
(123) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(124) ينظر: لسان العرب: 135/3.
(125) التحديد في الإتقان والتجويد: 70/1.
(126) أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد: 31.
(127) ينظر: التجويد وعلم الأصوات (مخارج الحروف نموذجًا): 9.
(128) ينظر:ملامح نشأة علم الأصوات عند العرب: 43.
(129) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢١.
(130) ينظر: المصدر نفسه: 23.
(131) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 57.
(132) ينظر: المصدر نفسه: 73-74.
(133) ينظر: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد: 26-27.

(134) ينظر: المصدر نفسه: 27-28.

(135) ينظر: المصدر نفسه: 29.

(136) التمهيد في معرفة التجويد: ٢٧٨.

(137) ينظر: المصدر نفسه: 278-279.

(138) الموضح في التجويد: 92.

(139) ينظر: الرعاية:131.

(140) المصدر نفسه: 132.

(141) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(142) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(143) ينظر المصدر نفسه: 33.

(144) التمهيد في معرفة التجويد: ٢٨٢

(145) الرعاية: 127.

(146) الموضح في التجويد: ٩٥-٩٦، وينظر: الرعاية: 138.

(147) الرعاية: 138.

(148) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(149) ينظر: لسان العرب: 155/15.

(150) الموضح في التجويد: 96.

(151) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(152) ينظر: الرعاية: 134، والتحديد في الإتقان والتجويد: ١/ ١٠٩-١١٠.

(153) ينظر: الموضح في التجويد: 97.

(154) ينظر: لسان العرب: 35/6.

(155) ينظر: الرعاية: 133.

(156) الموضح في التجويد: ٩٧-٩٨.

(157) التحديد في الاتقان والتجويد: ١/ ١١١.

(158) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(159) التمهيد في معرفة التجويد:281.

(160) الرعاية: 116.

(161) الرعاية: 117.

(162) التمهيد في معرفة التجويد: ٢٨٠.

(163) ينظر: الرعاية: 118.

(164) المصدر نفسه: 119.

(165) ينظر: المصدر نفسه: 136، والموضح في التجويد: ٩٤-٩٥.

(166) الموضح في التجويد: 95.

(167) الرعاية: 121.

(168) ينظر: المصدر نفسه: 122.

(169) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(170) ينظر: المصدر نفسه: 123، وينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ١/ ١٠٨.

(171) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: ١/ ١٠٨-١٠٩.

(172) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٠٩.

المصادر والمراجع:

١-الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة-مكتبة الأنجلو المصرية-١٩٧٥.

٢-الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ابن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، لبنان-بيروت ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٣-أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد: د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، مركز تفسير للدراسات الإنسانية، السعودية-الرياض ١٤٣٦هـ-٢٠١٥ م.

٤-البحث اللغوي عند العرب (مع دراسة لقضية التأثر والتأثير): د. أحمد مختار عمر، الطبعة السادسة-عالم الكتب-القاهرة ١٩٨٨م.

٥-التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، مكتبة دار الأنبار-بغداد، ساعدت جامعة بغداد في طبعه، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م.

٦-التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧-التفكير الصوتي عند الخليل: د. حلمي خليل، الطبعة الأولى- دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨.

٨-التمهيد في معرفة التجويد: أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (٥٦٩هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد- الطبعة الأولى_ دار عمار، الأردن-عمان ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٩-تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى-دار إحياء التراث العربي-بيروت- ٢٠٠١م.

١٠-جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق:رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى- دار العلم للملايين-بيروت ١٩٨٧م.

١١-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، دار عمار، عمان ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٢- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات (مخارج الحروف نموذجًا): أ. محمد قاضي/جامعة الجزائر، مجلة معارف، العدد: ١٩/ديسمبر/٢٠١٥.

١٣-دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، الناشر وكالة المطبوعات-الكويت، د.ت.
١٤-الرعاية: أبو محمد مكي بن طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، الطبعة الثالثة، دار عمار، الأردن-عمان ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٥-سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٦-شرح شافية ابن الحاجب: نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، حققه وضبط غريبه وشرح مهمه: محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
١٧-شرح المفصل: أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ)، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٨-علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): د. محمود السعران، الطبعة الأولى- دار الفكر العربي- د.ت.
١٩-العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- د.ت.
٢٠-الكتاب: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة-مكتبة الخانجي-القاهرة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢١-الكليات: أيوب بن موسى أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
٢٢-لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ)، الطبعة الثالثة-دار صادر-بيروت ١٤١٤هـ
٢٣-اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، طبعة عام ١٩٩٤م، دار الثقافة المغرب.
٢٤-المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية-بيروت ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٥-مخارج الحروف وصفاتها: ابو الأصبع ابن طحان الأشبيلي (٥٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد يعقوب التركستاني، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
26- المخارج النطقية للأصوات اللغوية في مدرسة التقليبات الصوتية المعجمية: د. منير شطناوي ود. حسين العظامات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الثالث+الرابع، ٢٠٠٨.
٢٧-المختصر في أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية) د. محمد حسن حسن جبل، الطبعة الرابعة، مكتبة الآداب-القاهرة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٨-المدارس الصوتية عند العرب (النشأة والتطور): د. علاء جبر محمد، الطبعة الأولى-دار الكتب العلمية- لبنان-بيروت ٢٠٠٦م.

٢٩-المدارس المعجمية العربية (نشأتها-تطورها-مناهجها): د. صلاح رواي، الطبعة الأولى-دار الثقافة العربية-القاهرة ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
30- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية-بيروت ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٣١-المعاجم اللغوية: د. إبراهيم محمد نجا، الطبعة الثانية-١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٣٢-المفصل في تاريخ النحو العربي قبل سيبويه: د.محمد خير الحلواني، الطبعة الأولى-مؤسسة الرسالة-بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٣٣-المفصل في صنعة الإعراب: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، الطبعة الأولى، مكتبة الهلال، بيروت ١٩٩٣.
٣٤-مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٣٥-المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط، عالم الكتب بيروت.
٣٦-ملامح نشأة علم الأصوات عند العرب: مذكرة مقدمة إلى كلية الآداب واللغات/قسم اللغة والأدب/ جامعة البويرة، لاستكمال الحصول على شهادة الليسانس: صدوقي شروق، الجزائر ٢٠٢٠-٢٠٢١.
٣٧-الموضح في التجويد: عبدالوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الطبعة الثانية، دار عمار، الأردن-عمان ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

المصادر العربية باللغة الإنجليزية :

1- Linguistic Sounds: Dr. Ibrahim Anis, Fifth Edition, Anglo-Egyptian Library - 1975 AD.

2- Principles of grammar: Abu Bakr Muhammad ibn al-Sarri ibn Sahl ibn al-Sarraj (born: 316 AH) Investigation: Eid Al-Hussein Al-Fatli, Third Edition, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut 1417 AH - 1996 AD.

3- The importance of linguistic phonetics in the study of intonation:Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Second Edition, Change Center for Human Studies - Saudi Arabia - Riyadh 1436 AH - 2015 AD.

4-Linguistic Research among the Arabs "with a Study of the Issue of Affected and influenced" Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Sixth Edition - Alam Al-Kutub, Cairo 1988 AD.

5- Specificity in mastery and intonation:Abu Amr Uthman bin Saeed Al-Dani (444 AH), edited by Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, first edition, Dar Al-Anbar Library, Baghdad. Baghdad University assisted in printing it 1407 AH - 1988 AD.

6- The definitions: Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Ali al-Jurjani (816 AH), its annotations and indexes were prepared by: Muhammad Basil Ayun al-Sud, second edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon 1424 AH 2000 AD.

7- Phonetic Thinking in Al-Khalil: Dr. Hilmi Khalil, First Edition, Dar Al-Ma'rifah Al-jami'yah, 1988 AD.

8- introductory in intonation knowledge : Abu Al-Ala Al-Hasan bin Ahmed Al-Hamathani Al-Attar (569 AH), edited by: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, first edition, Dar Ammar, Amman, Jordan, 1420 AH 2000 AD.

9- Tahdhib al-Lugha: Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari, edited by Muhammad Awad Mara'b, first edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2001 AD.

10- Jamharat al-Lugha: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, first edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.

11- Phonetic studies by scholars of intonation:Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Second Edition, Dar Ammar, Amman 1428 AH - 2007 AD.

12- Phonetic studies by intonation scholars (the points of articulation of letters as an example) :Prof. Mohamed Kadi - University of Algiers - Maaref Magazine - Issue 19 - December 2015.

13- Studies in the book of Sibawayh :Dr. Khadija Al-Hadith , Publisher: Printing Agency, Kuwait (undated).

14- Al ri'ayah :Abu Makki Muhammad bin Talib Al-Qaysi (437 AH), Investigation: Dr. Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar, Jordan, Amman, 1417 AH - 1996 AD.

15- The Secret of the parse crafting : Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (392 AH), First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut 1421 AH - 2000 AD.

16- Explanation of Shafia Ibn Al-Hajib:Najm al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Radi al-Istrabadi, verified and its strange parts were corrected and its obscure parts explained by: Muhammad Nur al-Hasan + Muhammad al-Zaffaf + Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1395 AH - 1975 AD.

17- Explanation of al mufassal: Abu al-Baqa' Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish (643 AH), presented by dr. Emeel Badi' Ya'qub, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.

18- Linguistics (Introduction for the Arab Reader): Dr. Mahmoud Al-Saaran, First Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

19- Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi 170 AH, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Dar and Library of Al-Hilal.

20- Al-Kitab : Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, third edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1408 AH - 1988 AD.

21- entires :Ayyub ibn Musa Abu al-Baqa al-Hanafi (1094 AH), edited by: Adnan Darwish Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut (undated).

22- Lisan al-Arab: Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram ibn Manzur (born 711 AH), third edition, Dar Sadir, Beirut, 1414 AH.

23- The Arabic language, its meaning and structure:Dr. Tamam Hussein, 1994 edition, Dar Al Thaqafa - Morocco.

24- Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam: Abu Al-Hasan bin Ismail bin Sidah, edited by: Abdul Hamid Al-Hindawi, first edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1421 AH - 2000 AD.

25- Articulation points and characteristics of letters:Abu Al-Asbagh Ibn Al-Tahhan Al-Ishbili (560 AH), edited by: Dr. Muhammad Yaqub Al-Turkistani, first edition 1404 AH - 1984 AD.

26- Articulation points of linguistic sounds in the lexical phonetic permutations school: Dr. Munir Shatnawi and Dr. Hussein Al-Azamat, Damascus University Journal, Volume 24, Issues 3 and 4, 2008.

27-A summary of the sounds of the Arabic language:A theoretical and applied study by Dr. Muhammad Hasan Hasan Jabal, Fourth Edition, Library of Literature, Cairo, 1427 AH - 2006 AD.

28-Phonetic Schools among the Arabs: Origin and Development: Dr. Alaa Jabr Muhammad, First Edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Lebanon, Beirut, 2006 AD.

29- Arabic lexicographical schools: their origins, development, and method. Dr. Salah Rawi. First edition: Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya, Cairo, 1411 AH (1990 AD).

30- Al-Muzhir in the Sciences of Language and its Types: Jalal al-Din al-Suyuti (born 911 AH), edited by: Fouad Ali Mansour, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut: 1418 AH - 1998 AD.

31-linguistic dictionaries:Dr. Ibrahim Muhammad Naja, Second Edition 1418 AH - 1998 AD.

32- The Detailed History of Arabic Grammar Before Sibawayh:Dr. Muhammad Khair Al-Halwani, First Edition, Al-Risala institution - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.

33- The elaborated in parse craft: Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari (538 AH), edited by Dr. Ali bu Malham, first edition, Al-Hilal Library, Beirut 1993.

34- Language standards:Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris (395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

35- Al-Muqtadab: Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (born 285 AH), edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Azima, (no edition), Alam al-Kutub - Beirut (undated).

36 - Features of the emergence of phonetics among the Arabs: A thesis submitted to the Faculty of Arts and Languages / Department of Language and Literature / University of Bouira, to complete the completion of a licence degree: Saduki Shurouk, Algeria 2020-2021.

37 - The illustrated in intonation : Abdul Wahhab bin Muhammad Al-Qurtubi (461 AH), edited by: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, second edition, Dar Ammar, Amman, Jordan 1430 AH - 2009 AD.

Reasoning in phonetic introduction among Arabic linguists/ the phonetic schools of lexicographers, grammarians, reciters and masters of intonation as a sample

Assist Lect .Fatima Radhi Shandi

College Of Islamic Science -Iraqi University

fatima.r.shandi@aliraqia.edu.iq

Keywords: Reasoning, Articulations of sounds, attributes.

Summary:

Ancient Arab thought adopted reasoning as a foundation around which their efforts to establish and interpret rulings revolved, using insights into the causes of matters and their explanations. We have seen that, despite their various scholarly backgrounds and orientations, they did not neglect this logical interpretive aspect. It was studied by lexicographers and grammarians, and even by reciters of Quran, as each of them made original efforts embedded in their cognitive legacy.